الفصل السادس:

بيروت

ومما وَضُح بسرعة أن إدارة عمليات شركتي أمينويل وجيتي من مركزٍ رئيس في المنطقة الشرقية من المملكة لم تكن أمرًا عمليّا. ذلك أن البريد في الخمسينيات كان يستغرق ثلاثين يومًا بين الكويت والخُبَر، أما البرقيات فأسبوعا. ولم يكن هناك خدمات للاتصال الهاتفي الدولي بين المملكة العربية السعودية والكويت تقريبًا ولم تكن الحكومة السعودية تسمح للشركات الخاصة بامتلاك أجهزة التلكس. لذلك وجد موظفو شركة سليمان في الكويت أن الاتصال بمكتب الشركة الصغير في بيروت أسهلُ من الاتصال بالإدارة في الخبر. وكان مكتب الشركة في بيروت قد أُسس قبل ذلك بعشر سنوات تقريبًا أثناء العمل في خط التابلاين. وكان القصدُ من تأسيسه أن يُستخدَم في عملية توظيف العمال المهرة والمديرين من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين، وأن يتمكَّن سليمانُ عن طريقه من الاتصال عن قرب بشركة التابلاين التي كان مركزها الرئيس في بيروت. وكان لابد أن تخطر هذه الفكرة لسليمان وموظفيه بعد توقيع عقد العمل في المنطقة المحايدة مباشرة وهو الذي جعل

التفكير في نقل إدارة شركاته إلى بيروت ممكنِا. وهذا ما حدث في سنة ١٩٥٩.

ثم صارت بيروت مقرًّا لسليمان خلال خمس عشرة السنة التالية، وإن ظلّ كثيرَ الأسفار. فقد كان يعود إلى المملكة كلَّ شهرين تقريبًا ليتفقد أعماله هناك، ويقوم برحلات منتظمة إلى الولايات المتحدة. وقد نقل مكاتب شركاته عددًا من المرات لكن تلك المكاتب كلها ظلَّت في المنطقة المركزية من بيروت الغربية، وهي المنطقة التي كانت فيها السفارات الأجنبية وعدد من الشركات العالمية، وتوجد فيها المطاعم الفخمة ويسكنها أكثر الأجانب. وكان أول مكتب استأجره صغيرًا بعض الشيء في شارع المعماري، وغير بعيد عن مستشفى الجامعة الأمريكية. ثم انتقل بعد ذلك إلى مكتب أكبر منه في عمارة ضومط في شارع الحمراء. وهو الشارع الرئيسُ في بيروت -ويمثِّل مزيجًا من أوروبا والشرق الأوسط. وتوجد فيه محلات تجارية فخمة ودور السينما وعدد من المقاهي وهو مرتع للشابات الجميلات ومعرض للسيارات الفخمة- إضافة إلى اشتهاره بالضوضاء والازدحام اللذين تتسم بهما بلاد الشام، حيث البائعون المتجولون والحمالون وعمال المقاهي الذين يحملون الصواني المعدنية وعليها أباريق الشاي والقهوة من المقاهي إلى المكاتب. وكانت مؤسسة سليمان تحتل أحد الطوابق العليا في عمارة

ضومط التي تحمل اسم مالكها، كما هي العادة في أغلب العمارات في بيروت.

وكان يَعمل في منتصف الستينيات في هذا المكتب محامي شركة سليمان أميل بشوتي ومديران أو ثلاثة كانوا يشرفون على شركة المقاولات العامة وهي الشركة الأولى التي تخصصت في المقاولات واستيراد المعدات؛ وشركة التجارة العمومية التي تعمل في استيراد الأغذية؛ وشركة النقليات العامة التي تعمل في نقل الحفارات. ويتمثل العمل الرئيس للمديرين في الإشراف على تموين الشركات والتوظيف فيها. وقد عُهد بإدارة محاسبة المجموعة وشؤون سليمان الشخصية إلى مساعِده الماليّ جبرائيل سابا. وتوجد في طابقٍ أسفل من العمارة مكاتبُ شركة التأمين التي كان أكثر العاملين فيها من الفلسطينيين. وكان نصيب شركة التأمين من العمل في بيروت أكبر من عمل شركات سليمان الأخرى؛ ذلك أنه كان باستطاعتها أن تتوسع وتنمو انطلاقًا من هذا المركز بشكل يفوق ما لو كان مكتبها الرئيس في المملكة العربية السعودية. ولم يؤد نمو شركات العليان كلها إلى ضيق هذه المكاتب بها إلا في سنة ١٩٧٢ وهو ما دعاها إلى الانتقال إلى مكان أوسع مرة أخرى. واحتلت في آخر الأمر أربعة طوابق في عمارة حليم حنّا التي تقع في شارع المقدسي إلى الشمال من شارع الحمراء غير بعيدة عنه.

ووفرت بيروت لسليمان فرصًا كثيرة جدا. إذ وجد نفسه مهنيًا واجتماعيًا يختلط بأكثر اللبنانيين والفلسطينيين علاقةً بالعالم الخارجي، وبالأوروبيين والأمريكيين كذلك - خاصة أولئك العاملين في الجامعة الأمريكية في بيروت ممن كانت لهم صلة بالأعمال البنكية والبترول. وكما هي طبيعته، فقد بقي على عادته في السعي إلى اكتشاف ما يَحدث حوله ووجَّه اهتمامَه الأكبر لتعلُّم كلِّ شيء مما يمكن له أن يتعلمه. ووجه اهتمامه خصوصًا إلى التعرف على أولئك الذين كانوا يعملون في كلية التجارة في الجامعة الأمريكية، وهي الكلية التي أخذ يختار من العرب الأذكياء المتخرجين فيها ويوظِّفهم، وهو ما كانت تفعله الشركات الأمريكية في المنطقة.

واستعان ببعض الأساتذة في الجامعة الأمريكية بصفتهم مستشارين، مستفيدًا من سياسة الجامعة التي كانت تسمح لأي عضو هيئة تدريس فيها أو محاضر أن يشتغل بعملين آخرَيْن خارج الجامعة. وكان الأستاذ هاري جوينثر Harry Guenther، المتخصصُ في التمويل، أحدَ المستشارين الذين استعان بهم، وهو الذي بَيَّن لسليمان الكيفيةَ التي يمكن أن تُعينه في تنظيم تمويل مجموعة شركاته وتساعدها في التوسع. كما استطاع أن يقنع الدكتور ريتشارد فارمر، الذي حصل على الدكتوراة من جامعة إنديانا في تخصص النقل، بأن يترك عمله في الجامعة ويذهب

إلى المملكة العربية السعودية ليدير أعمال الشركة التي تعمل في أعمال النقل في الكويت والمملكة، وهي الشركة التي كانت تملك في أواسط الستينيات أسطولاً يتكون من أكثر من ألف ناقلة.

وكان يلتقي بشكل منتظم برجال البنوك الأمريكيين. وكان في بيروت فروع لبعض البنوك الكبرى ولبنك أو بنكين من بنوك الاستثمار ولمؤسسات السمسرة المالية أو ممثلون عنها. كما كان مديرو التسويق في بعض البنوك الأخرى يزورون بيروت بين الفينة والأخرى. ولم يكن عملاء هؤلاء مقصورين على اللبنانيين الأغنياء أو على المديرين الماليين الذين يديرون ثروات الأغنياء العرب الآخرين فقط، بل توسع ذلك ليشمل رجال الأعمال وأفرادًا من الأسر الحاكمة في المملكة ودول الخليج الأخرى الذين كانوا يأتون إلى لبنان خلال العطلات، ويشترون العقارات فيه وينجزون بعض الأعمال الاستثمارية أثناء زياراتهم.

وربما ذهب بعض أكثر رجال البنوك مغامرةً إلى الكويت، التي كانت أغنى دول الخليج في تلك الفترة، من أجل تطوير أعمالهم التجارية مع الكويتيين في بلادهم. لكنَّ أحدًا لم يكن يذهب إلى الدول الخليجية الأخرى الواقعة في جنوب الخليج - ذلك أنها لم تكن تنتج إلا مقادير ضئيلة جدًا من البترول- كما كان قليل منهم يذهبون إلى المملكة. ذلك أن حصولهم على

التأشيرات لدخول المملكة لم يكن سهلاً، وإذا ما ذهبوا إلى المملكة يجدون الحياة فيها غير مُغرِية. إذ لم يكن في جدة، وهي الأكثر اتصالاً بالخارج، وكانت فيها وزارة الخارجية والسفارات الأجنبية كلها، إلا فندقان يمكن عَدُّهما مريحين، وهما قصر الكَنْدَرة القريب من المطار، وقصر جدة القريب من وسط المدينة. ولم يكن فيها إلا عدد قليل من المطاعم الجيدة - أما المطاعم الأخرى فكانت بسيطة جدا. ولم يكن يوجد فيها حانات (بالطبع)، ولا دور للسينما. وإلى جانب ذلك فإن في بيروت من المغريات ما لا يمكن مقاومته تقريباً. ذلك أنه يمكن لمن يشتغل في الأعمال البنكية أن يسكن في فندق سانت جورج المشرف على البحر وأن يتناول وجبة غداء فاخرة في الممر المُطِلّ على بركة السباحة التابعة للفندق وعلى الشاطئ وعلى المطار الذي لا يبعد إلا ميلاً واحدًا عن الفندق، ويرى على مسافة ليست بعيدة جبل لبنان المعمَّم بالثلج. وربما لا تكون إقامة المشتغلين بالأعمال البنكية في بيروت في صالح البنوك التي يعملون فيها أو في صالح عملائها في الكويت أو المملكة العربية السعودية لكن ذلك لم يكن يؤثر على سليمان تأثيرًا سلبياً.

ونتج عن تعرض سليمان للجو الاجتماعي ولِمناخ العمل في بيروت أن أصبح أكثرَ حنكة في التجارة والسياسة وفي شؤون المجتمع من أغلب السعوديين - سواء أكانوا يعملون في مجال

التجارة أم في الحكومة. فقد أصبح معروفًا جدًّا لدى العاملين في الجامعة الأمريكية ولدى مجموعة صغيرة من المهنيين اللبنانيين المثقفين ثقافة عالية بصفته رجل أعمال سعودي ناجح ذا عقلية حديثة يعيش في بيروت؛ بل كان رجلَ الأعمال السعودي الوحيد الذي يوجد المركز الرئيس لأعماله فيها. وقد أخذت الحكومة السعودية في الاستئناس برأيه، وهي التي لم يكن يخفى عليها ما كان يَشتغِل به مواطنوها الأكثر قدرة، وكذا الكيفية التي يمكن لهم أن يساعدوا المملكة بها. فقد طلب منه الأمير مساعد بن عبدالرحمن، وزير المالية حينذاك، أن يعمل عضوًا في مجلس إدارة بنك الرياض الذي أسسته الحكومة مؤخرًا من بقايا البنك الوطني - الذي أفلس بسبب سياسة الإقراض المتساهلة التي دأب مالك البنك عليها، وكان مالكُ البنك المستفيدَ من هذه السياسة بالإضافة إلى أفراد أسرته وأصدقائه. وبعد سنتين دعاه الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي كان حينذاك ولا يزال وزيرًا للدفاع والطيران، ليكون عضوًا في مجلس إدارة الخطوط العربية السعودية.

❖ ❖ ❖

وكانت تجارة سليمان وممتلكاته مستمرة في التنامي في تلك الفترة - ولم يكن ممن يَغفُل عن ملاحظة هذا التقدم والوعي به. فقد زار في أحد الأيام في أوائل الستينيات فرانك

ينجرز في بيته، وهو أحد أصدقائه الأمريكيين وأصبح فيما بعد مديرًا لشركة أرامكو. وكان ينجرز في تلك الفترة يَدرُس اللغة العربية في معهد اللغة العربية الذي كان تابعًا لوزارة الخارجية البريطانية في شملان، وكان من عادته وسليمان أن يلتقيا من وقت لآخر لتبادل الأحاديث. وكان سليمان ربما سأل ينجرز عن رأيه في الأمور التي تتعلق بالتجارة، وربما تبادل الاثنان الحديث عن استثماراتهما. وفي تلك الزيارة أخبر سليمان ينجرز بأنه اكتشف أن قيمة شركاته تساوي ثمانية ملايين دولار، وكما يقول ينجرز: "وذلك مبلغ كبير في ذلك الوقت. . . وكان سليمان سعيدًا جدًّا بذلك".

أما فيما يخص استثماراته في أواخر الستينيات فقد اتخذ قرارًا إداريًّا بسيطًا لكنه كان قرارًا موفَّقا. فقد جمع عبر السنين عددًا كبيرًا من شهادات الأسهم والصكوك العقارية، وكان يحفظها كلها في صندوق الأمانات لدى البنك البريطاني للشرق الأوسط. لكن هذا الكمَّ الكبير من الأوراق صار مصدر إزعاج لمراجعي الحسابات في شركاته إذ كانوا يحتاجون إلى وقت طويل لإنجاز عملهم وسط تلك الأكوام من الأوراق. لذلك طلب سليمان من البنك، وكان ذلك طلبًا للكفاءة والسهولة، أن يعطيه سندات استلام رسمية أو قسائم تفصيلية بالوثائق المودَعة لديه. وكان البنك سعيدًا بأن يُلبِّي هذا الطلب، ثم صُدِّق

على كل سند منها بختم البنك الرسمي. ولم تنجح هذه العملية في زيادة الكفاءة والسهولة فقط بل صارت الوسيلة التي ساعدت في حفظ ملكية سليمان للممتلكات التي تشهد بها. فيروي سليمان أنه: "في خلال الحرب الأهلية اللبنانية اقتحم الفرقاءُ المتحاربون البنكَ وفتحوا صناديق الودائع كلها عنوة، ونهبوا محتويات البنك، وأحرقوه. لكن تلك السندات كانت السبب الرئيس في حفظ ممتلكاته. فقد ذهب بها بعد انتهاء الحرب إلى كاتب العدل وصدَّقها منه ثم تسلم بدلاً عن تلك الأسهم والصكوك أسهمًا أو صكوكًا جديدة".

وقد لاحظ الذين يعرفون سليمان في الستينيات أنه كان يعمل دون كَلَل. فكان يصحو من نومه عند الفجر، وهو أمر غير طبيعي عند الأغنياء العرب، ثم يعمل طوال اليوم، ويذهب في المساء لحضور حفل أو عشاء، إن كان يرى أن ذلك سيعود بفائدة على عمله التجاري. وهو "مركَّز جدًّا" [شديد الانتباه]. وكما يقول أحد المصرفيِّين الذين عرفوه في تلك الفترة: "إنه يمكنك أن ترى بوضوح أنه يسعى ليكون ناجحاً. ذلك أنك لا تراه في الحانات أو في الملاهي الليلية. لقد كان طموحه بمثابة الغريزة".

ويُدهَش الناس باعتزاز سليمان برأيه إلا أنهم يجدونه لطيفَ المَعْشَر أيضاً. وهو يجيد رواية القصص ومُحاكاة الطريقة التي يتحدث بها الناس، كما كان يجيد حفظ الطُّرَف وروايتها.

ولم يكن متكبِّرًا أو متعجرِفًا، وهو ما يتوقَّعه العربُ من الأغنياء وأصحاب النفوذ – وإن كان يتصف آنذاك، وإلى الآن، بالتحدث بطريقة متحفِّظة وبعدم إطلاق الكلام على عواهنه.

وكان العاملون معه يحبونه. ويعبِّر جبرائيل سابا، الذي كان يُشرف في الستينيات على حسابات سليمان الشخصية، عن ذلك الشعور بقوله لي في سنة ١٩٩٨: "إنني لم أكن لأترك العمل معه حتى لو أُعطيتُ ضعفَ الراتب الذي كنت أتقاضاه في شركته – ذلك أننا أصبحنا كأننا ننتمي إلى أسرة واحدة". وهذا الشعور من العلاقة بين الموظفين وصاحب العمل ليس غريبًا في العالم العربي. فإذا لم تنته العلاقة بين الطرفين في بدايتها فإنها تصبح علاقة وثيقة جدًّا في الغالب – وهي علاقة أوثق مما يوجد بين الطرفين في الغرب. وربما اضطُر الموظفون إلى العمل لساعات أطول، أو أن يُستدعَوا إلى العمل في أوقات غير عادية أو أن يطلب منهم تنفيذ أعمالٍ مُملَّة، أو أعمالٍ روتينية خارج تخصصاتهم، أو أقل من مستوياتهم المهنية؛ لكن أرباب الأعمال يقابلون ذلك بتعويض هؤلاء بزيادات خاصة في الرواتب أو تقديم هدايا لهم، كما يسمحون لهم دائمًا بقضاء ما يكفيهم من الوقت في القيام بواجباتهم نحو أسَرهم. ويقول خالد الحاج، الذي كان يشتغل في توظيف العمال في شركة سليمان خلال العمل في التابلاين، وكان في الستينيات يدير شركةَ

النقليات العامة في الخبر، إن سليمان ربما يخاطبه "كأنه ابنه... وكان مستقيمًا وعطوفا. ولما مرِضتْ أمي وأُدخلت المستشفى في بيروت كان يذهب لزيارتها".

❖ ❖ ❖

وتزوج سليمان للمرة الأولى في أواسط الأربعينيات. فقد عاد من الظهران إلى عنيزة وتزوج نورة السناني. ورزقا بابنه خالد، الذي ولد في عنيزة سنة ١٩٤٥. وتوفيت نورة بعد قليل من ولادتها خالدا، فربَّته جدة أبيه، وهي التي ربَّت سليمان من قبل. وفي أواخر الأربعينيات تزوج سليمان مرة أخرى. وكانت عروسه مريمَ العبد الوهاب، التي تنتمي إلى أسرة نجدية الأصل نزحت إلى دارِين، وهي جزيرة صغيرة على ساحل الخليج العربي قريبًا من القطيف، ثم انتقلت إلى البحرين بعد ذلك. ورزقا في أوائل الخمسينيات بثلاث بنات هن: حياة وحَذام ولبنى. وطلق سليمان مريم سنة ١٩٦٧، ومع ذلك ظلَّت الأسرة تحتفظ فيما بينها بعلاقة طيبة جدا. وفي سنة ١٩٧٤ تزوج سليمان زوجته الثالثة، ماري بيرديكيس وهي أمريكية من مدينة بروكتون في ولاية ماستشوستس.

وخلال الفترة التي قضاها سليمان في بيروت أُلحِق خالد، وكان في الثانية عشرة من عمره تقريبا، بمدرسة داخلية في مدينة عاليه في جبل لبنان. وكان يعود في الإجازات والعُطلات

إلى عنيزة حيث يعيش أكثرُ أقاربه - وهي المدينة التي لم تتعرَّض في ذلك الوقت لتغييرات كبيرة منذ تركها سليمان. وكان يرعاه هناك عبدُ الله، الأخُ الأصغر لسليمان.

وكانت حياة سليمان العائلية في أغلب الفترة التي قضاها في بيروت تقتصر على زوجته مريم وبناته الثلاث. وعاشت الأسرة في أول الأمر في شقة في منطقة الرَّوْشة، وهي حي سكني في بيروت الشرقية قريب من البحر مقابل صخرة الحَمام المشهورة. وتقف هذه الصخرة التي تُشبه القوسَ في البحر على بعد خمسين ياردة من الشاطئ. وهي من معالم بيروت، وتظهر صورتها غالبًا على بطاقات التهاني وعلى أغلفة خرائط المدينة والكتب الإرشادية السياحية. وبعد سنوات قليلة، أي حين قارب بنات سليمان سن الصِّبا انتقلت الأسرة إلى عمارة أكبر في الحي نفسه، حيث استأجرتْ شقتين متقاربتين في الدور نفسه - وكان سليمان يستخدم إحداهما مجلسًا لاستقبال ضيوفه. كما اشترى منزلاً يقضي فيه الإجازات الأسبوعية في قرية بيت مري التي تقع في الجبل شرقي بيروت وتبعد عنها بأميال قليلة.

وكانت أسرته لا تراه لفترات طويلة في بعض الأحيان، ويعود ذلك لأسفاره الكثيرة. ومع ذلك تروي بناته أنهن كن يستطعن أن يكن بصحبته دائمًا حين يكون في لبنان. وكن

يعرضن عليه مشكلاتهن والأمور التي تقلقهن، كما يروين له أخبار ما يحدث في مدارسهن. وكثيرًا ما كان سليمان أبًا صارمًا إلى حد بعيد. وكما تروي ابنته لبنى: "فإنه لم يكن ودودًا جدّا، بالقدر الذي عليه كثير من الآباء في الوقت الحاضر - وحين كنا نذهب لرؤيته كان يَلزمنا أن نُعِدَّ أذهاننا بشكل جيد وأن نكون على أهبة الاستعداد للإجابة عن ما يمكن أن يسألنا عنه".

وكان سليمان يهتم اهتمامًا بالغًا بتحصيل بناته الدراسي. فكان يرغب دائمًا في معرفة ما كن يتعلمنه، وكان يساعدهن في دروسهن بنفسه في البيت. ولرغبته في تحسين مستواهن في القراءة لمّا كنَّ صغيرات، كان كثيرًا ما يُجلِسهن أمامه ويُعطيهن بعضَ الصحف ويطلب منهن قراءة عناوينها - بالإنجليزية والعربية. وكان يشتري لهن الكتب لمساعدتهن في تجويد خطوطهن: وهي مهارة تحتل في العالم العربي منزلة أكبر مما تحتله في أغلب الثقافات الغربية الآن. وفي أوقات اجتماع الأُسرة على الطعام، خاصة لتناول الغداء في أيام الآحاد، كان يدربهن على بعض الألعاب التي تقوم على الرياضيات - وعلى الخصوص ما يتصل بعملية ضرب الأعداد التي تتجاوز عشرة مضروبة في اثني عشر.

ومما لا شك فيه أن سليمان كان حريصًا على تعليم أبنائه التدبير في صرف المال. وتروي بناته أن أسرة سليمان ربما كانت

من بين أوائل الأسر التي رَتَّبت لصغارها مصروفًا شهريّاً. فقد فتح لهنَّ والدهن حسابات بنكية وكان يدفع شهرياً في كل واحد من تلك الحسابات مبلغًا معينًا، وكن يدفعن، من هذا الحساب، ثَمَنَ ما يشترينه إلا الطعام ومصاريف الإجازات. وحين يذهبن لمشاهدة فيلم في دور السينما التي تقع في شارع الحمراء، وكانت تلك الدور مريحة جدًّا وتستحق المبلغ الذي يدفع فيها، كان سليمان يحضُّهن على شراء تذاكر للجلوس في المقاعد الأرخص سِعراً (ولم يكن هناك إلا درجتان، أولى وثانية). وقد اعتاد أن يُوجِّهُهن بقوله: "إن الفيلم واحدٌ، سواء في الدرجة الأولى أم الثانية". وإذا ما حالفهن الحظ في بعض الأحيان فإنه ربما يصطحبهن لمشاهدة أحد الأفلام ويشتري لهن التذاكر من جيبه. وتقول ابنته حياة إن والدها، في السنين الأولى من حياة الأسرة في بيروت، حين كانت تدرس في المدرسة الأمريكية للبنات، كان يأخذها من المدرسة لتصحبه في إجازات نهاية الأسبوع، "وكنا في بعض الأحيان نذهب لمشاهدة الأفلام التي تُعرض في وقت متأخر من الليل فيما بين التاسعة والحادية عشرة مساء -ويتمتع والدي بذوق محدد فيما يخص الأفلام- فهو يميل إلى الأفلام التي تتسم بالغموض وتكثر فيها الأحداث. وبعد انتهاء الفيلم نتمشى معًا في شارع الحمراء ونأكل بعض الشطائر في إحدى المقاهي - لقد كانت تلك الأيام ملأى بالبهجة".

وبعد أن اشترى سليمان المنزل في الجبل كانت الأسرة تذهب أحيانًا للتنزه مشيًا على الأقدام في إجازات نهاية الأسبوع. وفي إحدى المرات، بعد أن عادت الأسرة إلى المنزل قررت البناتُ أن يَلعبن إحدى ألعاب الوَرق -وكانت تلك اللعبة تسمى "تَرنِب" وتشبه الشطرنج- ولما كن بحاجة إلى شخص رابع لإكمال العدد اللازم للعب هذه اللعبة طلبن من والدهن أن يشاركهن اللعب. وعندها شرحن له قواعد اللعبة بشكل واضح ومختصر، وذلك رغبة منهن في مساعدته قليلاً لكنْ من غير أن يكشفن له عن قواعدها الدقيقة. لكنهن أصبن بالرعب لأنه تمكن من معرفة كيفية اللعب مباشرة، وفهِم معانيها، وتابع حركة الأوراق وفاز في النهاية.

أما التسلية التي لم يكنَّ يطقنْها فهي الاستماع إلى خطابات الزعيم البريطاني السابق تشرشل التي اشتراها سليمان في إحدى رحلاته إلى لندن مسجلَةً على اسطوانات. ولا تحظى شخصية تشرشل بإعجاب الناس في العالم العربي لأنه كان أحد أسباب التمزق العربي حين كان وزيرًا للمستعمرات البريطانية في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى، لكن سليمان كان معجبًا به لما تتمتع به شخصيته من تصميم وقوة في مواجهة مناوئيه. لذلك كان يحفظ عن ظهر قلب مقاطع من خطاب تشرشل عن القتال "على الشواطئ وفي مناطق الإنزال"

الذي ألقاه بعد إخلاء الجيش البريطاني من دنكرك في يونيو سنة ١٩٤٠. وكان سليمان في بعض أيام الآحاد وفي بعض المناسبات الأخرى، ومن بينها إجازة رأس السنة الميلادية، يأمر بناته بالجلوس ثم يدير الأسطوانة التي تحوي خطاب تشرشل. وكان يُلزِمهن بأن يُنصتن إلى الخطاب باحترام. وكما تقول إحداهن: "لقد كان الاستماع إلى ذلك الخطاب يشبه الاستماع إلى غناء الأوبرا".

obeikandl.com